

مسائل
يحتاجها قارئ القرآن



إعداد

أبي الحسن الروقي العتيبي

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

الطبعة الأولى

١٤٤١ هـ / ٢٠٢٠ م


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل القرآن هدى للمتقين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فهذه مسائل تهم قارئ القرآن، جمعتها رجاء أن يَعُمَّ نفعُها، ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ٨٨﴾[١].



---

(١) سورة هود: آية ٨٨.

المسألة الأولى

تلاوة القرآن في شهر رمضان

يستحب الإكثار من تلاوة القرآن في شهر رمضان، والدليل قول ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: «كان رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أجودَ الناس، وكان أجودَ ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارِسُه القرآن، فلرسولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أجودُ بالخير من الريح المُرسلة»[١].

في هذا الحديث من الفقه:

استحباب الإكثار من القراءة في رمضان، وأن مداومة التلاوة توجب زيادة الخير.

وأن المقصود من التلاوة الحضورُ والفهم؛ لأن الليل مَظِنَّة ذلك لما في النهار من الشواغل.

أفاده الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢].

(١) رواه البخاري.
(٢) فتح الباري (١/ ٦٩)، و(١١/ ٢٢١).

وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وكان من هديه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في شهر رمضان الإكثار من أنواع العبادات، يُكثِر فيه من الصدقة والإحسان وتلاوة القرآن والذكر والاعتكاف»[(١)].

وقال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ينبغي للصائم الإكثار من تلاوة القرآن بتدبر وتعقل، والإكثار من الصلوات والصدقات والذكر والاستغفار وسائر أنواع القربات في الليل والنهار اغتناما للزمان، ورغبة في مضاعفة الحسنات، ومرضاة لفاطر الأرض والسماوات»[(٢)].

❊❊❊

---

(١) زاد المعاد ص(١٨٣)، وله رَحِمَهُ ٱللَّهُ فصل نافع بعنوان: "فصل في هديه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قراءة القرآن"، فلينظر لعظيم فائدته. ص(١٥٩).

(٢) مجموع فتاوى ج١٥ ص٤٦.

المسألة الثانية

حكم مَسِّ المصحف للمُحْدِثِ

لا يجوز للمُحْدِثِ مسُّ المصحف، لقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا يمسُّ القرآنَ إلا طاهرٌ»(١).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: مذهب الأئمة الأربعة أنه لا يمس القرآن إلا طاهر، كما في الكتاب الذي كتبه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعمرو بن حزم: «أن لا يَمَسَّ القرآنَ إلا طاهرٌ».

قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ: لا شكَّ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كتبه له.

وهو أيضا قول سلمان الفارسي، وعبد الله بن عمر، وغيرهما، ولا يُعلم لهما مخالفٌ من الصحابة(٢).

وقال الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ: وأصلُ هذه المسألة: منعُ المحدث من مس المصحف، وسواء كان حدثُهُ حدثا أكبر –وهو

---

(١) رواه الدارقطني، وقال ابن حجر في "التلخيص" (١/ ٣٦١): وإسناده لا بأس به، ذَكَر الأثرم أنَّ أحمد احتج به.
(٢) مجموع الفتاوى (٢١/ ٢٦٦و٢٧٠).

من يجب عليه الغُسل-، أو أصغر -وهو من يجب عليه الوضوء-، هذا قول جماهير العلماء.

ورُوِي ذلك عن علي، وسعد، وابن عمر، وسلمان، ولا يُعرف لهم مخالف من الصحابة[١].

❊❊❊

(١) فتح الباري لابن رجب (١/ ٣٥٦).

المسألة الثالثة

أيهما أفضل: قراءة القرآن عن ظهر قلب، أم من المصحف؟

قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قراءة القرآن من المصحف أفضل من القراءة من حفظه، هكذا قاله أصحابنا، وهو مشهورٌ عن السلف رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، وهذا ليس على إطلاقه، بل إن كان القارئ من حفظه يحصل له من التدبر، والفِكر، وجَمع القلب والبصر، أكثر مما يحصل له من المصحف؛ فالقراءة من الحفظ أفضل، وإن استويا فمن المصحف أفضل، وهذا مراد السلف(١).

وقال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الذي صَرَّحَ به كثيرون من العلماء: أنَّ قراءة القرآن من المصحف أفضل؛ لأنه يشتمل على التلاوة والنظر في المصحف، وقال بعض العلماء: المدار في هذه المسألة على الخشوع في القراءة: فإن كان الخشوع عند القراءة على ظهر قلب فهو أفضل، وإن كان عند النظر في المصحف فهو

(١) الأذكار ص (١٩٨).

أفضل، فإن استويا فالقراءة نظرا أولى؛ لأنها أثبت، وتمتاز بالنظر إلى المصحف[١].

وقال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وقد صَرَّحَ كثيرٌ من العلماء بأن القراءة من المصحف نظرا أفضل من القراءة عن ظهر قلب، ومن حيث المعنى: أن القراءة في المصحف أسلم من الغلط، لكن القراءة عن ظهر قلب أبعد من الرياء، وأمكن من الخشوع، والذي يظهر أن ذلك يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص[٢].

❋❋❋

(١) فضائل القرآن ص (٦٨-٧٠).
(٢) فتح الباري (١١/ ٢٧٣).

المسألة الرابعة

حكم تقبيل المصحف

لم يثبت عن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ شيءٌ في هذا، ولا عن أحد من أصحابه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُٱللَّهُ: لا نعلم فيه شيئا مأثورا عن السلف، وقد سئل الإمام أحمد عن تقبيل المصحف، فقال: ما سمعتُ فيه شيئا[1].

وأما ما رواه الدارمي عن ابن أبي مُلَيكة: أن عكرمة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ كان يضع المصحف على وجهه، ويقول: كتاب ربي، كتاب ربي.

فهو أثرٌ ضعيف، لانقطاع سنده؛ فإن ابن أبي مليكة لم يدرك عكرمة، ولو صحَّ؛ فلا دلالة فيه على جواز تقبيل المصحف؛ لأن وضعه على الوجه لا يلزم منه التقبيل.

---

(١) مجموع الفتاوى (٢٣/ ٦٥).

وقال الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إذا قيل للمُقَبِّلِ للمصحف: كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ واجهك بأجوبة عجيبة جدا!، منها:

يا أخي! وماذا في ذلك؟! هذا فيه تعظيمٌ للقرآن!

فقل له: يا أخي! هذا الكلام يُعادُ عليك! وهل الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان لا يعظم القرآن؟! لا شكَّ أنه كان يُعَظِّم القرآن، ومع ذلك لم يُقَبِّلْه.

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وأهل العلم والفضل حقا إذا أخذ أحدهم المصحف ليقرأ فيه؛ لا تراهم يقبلونه، وإنما يعملون بما فيه، وأما عامة الناس الذين ليس لعواطفهم ضوابط، فيقولون: وماذا في ذلك؟! ولا يعملون بما فيه!»[(١)].



(١) قاموس البدع ص (٦٨٠).

المسألة الخامسة

قراءة القرآن في أقلَّ من ثلاث

قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لم يَفْقَه من قرأ القرآن في أقلَّ من ثلاث»[١].

وقال عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أمرني رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن لا أقرأ القرآن في أقل من ثلاث[٢].

وكان معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يكره أن يُقرأ القرآن في أقل من ثلاث[٣].

وقال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اقرؤوا القرآن في سبع، ولا تقرؤوه في أقل من ثلاث[٤].

---

(١) رواه أحمد وأهل السنن.

(٢) رواه الدارمي وصححه الحافظ الذهبي في "السير" والألباني في "صفة الصلاة".

(٣) رواه أبو عُبيد في "فضائل القرآن"، وقال الحافظ ابن كثير في "مقدمة تفسيره": صحيح.

(٤) رواه سعيد بن منصور بسند صحيح.

قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وقد كره غير واحد من السلف قراءة القرآن في أقل من ثلاث، كما هو مذهب أبي عبيد وإسحاق ابن راهويه وغيرهما من الخلف، وترخص جماعة من السلف في تلاوة القرآن في أقل من ذلك، منهم أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه، فهذا محمولٌ على أنهم ما بلغهم في ذلك حديث مما تقدم، أو أنهم كانوا يفهمون ويتفكرون فيما يقرؤونه مع هذه السرعة، والله أعلم[١].

وحمله بعض أهل العلم على المداومة على الختم في أقل من ثلاث، وأما في الزمان الفاضل كشهر رمضان، والعشر من ذي الحجة؛ فلا بأس في الختم في أقل من ثلاث.

قال الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وإنما ورد النهي عن قراءة القرآن في أقل من ثلاث على المداومة على ذلك، فأما في الأوقات الفضيلة كشهر رمضان - خصوصا الليالي التي تطلب فيها ليلة القدر-، أو في الأماكن الفاضلة كمكة لمن دخلها من غير أهلها،

(١) مقدمة تفسيره ص (٨٣ ، ٨٥).

فيستحب الإكثار فيها من تلاوة القرآن اغتناما للزمان والمكان، وهو قول أحمد وإسحاق وغيرهما من الأئمة، وعليه يدل عمل غيرهم[١].

وقد سبقه إلى الإشارة إلى هذا المعنى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ولهذا لم يُعلم في الصحابة على عهده من داوم على ذلك -اعني على قراءته دائما فيما دون السبع-[٢].

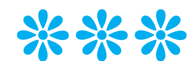
ومن العلماء من نازع في ذلك.

قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ظاهر السُّنة أنه لا فرق بين رمضان وغيره، قال: «لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث»، ولم يقل: «إلا في رمضان»، فحمل بعض السلف هذا على غير رمضان محلُّ نظر، والأقرب والله أعلم أن المشروع للمؤمن أن يعتني بالقرآن، ويجتهد في إحسان قراءته، وتدبر

---

(١) لطائف المعارف ص (٢٤٦).
(٢) مجموع الفتاوى (١٤/ ٤٠٧).

القران، والعناية بالمعاني، ولا يعجل، والأفضل أن لا يختم في أقل من ثلاث، هذا هو الذي ينبغي حسب ما جاءت به السنة ولو في رمضان[1].



(١) مجموع فتاواه (١١/ ٣٥١). وهو اختيار الحافظ الذهبي في "السير" (٣/ ٨٣)، والشيخ الألباني في "أصل صفة الصلاة" (٢/ ٥١٢).

المسألة السادسة

ضرورة العناية بتعلم معاني القرآن.

قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: تَعَلُّمُ التفسير واجب، لقوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ٢٤﴾[2].

وجه الدلالة من الآية الأولى:

أن الله تعالى بيَّن أن الحكمة من إنزال هذا القرآن المبارك: أن يتدبر الناس آياته، ويتعظوا بما فيها، والتدبر: هو التأمل في الألفاظ للوصول إلى معانيها، فإذا لم يكن ذلك، فاتت الحكمة من إنزال القرآن، وصار مجرد ألفاظ لا تأثير لها، ولأنه لا يمكن الاتعاظ بما في القرآن بدون فهم معانيه.

---

(١) سورة ص: آية ٢٩.

(٢) سورة محمد: آية ٢٤

۞ ووجه الدلالة من الآية الثانية:

أن الله تعالى وبَّخَ أولئك الذين لا يتدبرون القرآن، وأشار إلى أن ذلك من الإقفال على قلوبهم، وعدم وصول الخير إليها.

وكان سلف الامة على تلك الطريقة الواجبة: يتعلمون ألفاظ القرآن ومعانيه، لأنهم بذلك يتمكنون من العمل بالقرآن على مراد الله؛ فإن العمل بما لا يُعرف معناه غير ممكن(١).

ولهذا كانت عناية النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بتعليم أصحابه معاني القرآن أعظم من عنايته بتعليمهم حروفه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومن المعلوم أن رغبة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في تعريفهم -أي الصحابة- معاني القرآن العظيم، أعظم من رغبته في تعريف حروفه، فإن معرفة الحروف بدون المعاني لا تُحَصِّلُ المقصود؛ إذ اللفظ إنما يراد للمعنى(٢).

❋❋❋

---

(١) تفسير سورة البقرة (١/ ٤٤).

(٢) المراكشية ص (٣٤).

المسألة السابعة

من مهمات التفاسير التي يوصى بها

من أجَلِّ التفاسير التي أوصى بها علماؤنا رحمهم الله تعالى:

١- تفسير الإمام ابن جرير الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٢- وتفسير الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٣- وتفسير الشيخ ابن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ **عن تفسير ابن جرير:** هو من أجَلِّ التفاسير، وأعظمها قدرا.

وقال عنه: فإنه ينقل مقالات السلف بالأسانيد الثابتة، وليس فيه بدعة[١].

وقال الشيخ عبد الله بن الإمام محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ثم إنا نستعين على فهم كتاب الله بالتفاسير المتداولة المعتبرة، ومن

(١) مجموع الفتاوى (١٣/ ٣٦١)و (١٣/ ٣٨٥).

أجَلِّها لدينا: تفسير ابن جرير[١].

وقال علامة الديار المصرية أحمد شاكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: تفسير الحافظ ابن كثير أحسن التفاسير التي رأينا وأجودها وأدقها، بعد تفسير إمام المفسرين الطبري[٢].

وقال شيخ الحنابلة العلامة عبد الله العقيل رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن تفسير ابن سعدي: وهذا التفسير من أنفع التفاسير وأقربها إلى الفهم، لسهولة عباراته، فهي سهلة المباني، واضحة المعاني، خالية من التعقيدات، وأهم شيء سلامته من تأويل آيات الصفات حيث يفسرها على منهج السلف، إضافة إلى ما فيه من الاستنباطات الدقيقة[٣].

وقال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أنصح بالقراءة فيه[٤].

---

(١) رسالة في حكاية المباحثة مع علماء مكة ص (٤٨).
(٢) مقدمة مختصره ص(٥).
(٣) مقدمة تفسير ابن سعدي ص(أ).
(٤) كتاب العلم ص(٩٦).

وقال العلامة بكر أبو زيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: تفسيرٌ مأمونٌ جارٍ على طريقة السلف، يجمع خلاصة الأثر الصحيح والفهم السليم بسياقٍ سهل مختصر، فهو تذكرة للمنتهي، وتبصرة للمبتدي[(١)].

هذا آخر ما قصدت تقييده، والحمد لله رب العالمين.





(١) مقدمة تفسير ابن سعدي ص(ج).